ان تاخذه صلى الله عليه وسلم لاجل يتمه فبعد ان تركته اخذته فتاة
من ال سعد قرابتها الرضيعا لفقرها فسقته لبنها فسقته وبنتها
الشا ابنها وكانت تلك الشاة لا لبن لها بل هزيلات فصارت ذات اللبن
وسمن ومن ذلك ان العيش كثر عندها بعد شدة المحل لاجل حصول
غذا النبي صلى الله عليه وسلم بالها اي تلك الخصلة الصادرة
من حليمة ومع سقيها له صلى الله عليه وسلم لبنها لغيرها عليه لعذر كرر
الثواب والجزا على تلك النعمة من جنس تلك النعمة لان الجزا من جنس
العمل فلما سقت اللبن سقيته ولا بدع فان الله تعالى اذا سخر
اناسا لمحبة شخص والقيام بخدمته فانهم بسبب ذلك سعدا اقول
لم اقف على رواية فيها ان حليمة ابنتها الرضيعا لفقرها ولعل الناظم
اخذ ذلك من قولها فما بقيت امراة قدمت معي الا اخذت رضيعا
غيري وما حملني على اخذه الا اني لم اجد غيره ولا دلالة في ذلك
واستفتي الحافظ ابن حجر رحمه الله عن بعض الوعاظ يذكر عند
اجتماع الناس للمولد حادثات لي وقايع تتعلق به صلى الله عليه وسلم
جات بها الاخبار ربما مخلة بالتعظيم حتى يظهر من الحال معيبا لها آخر
فيبقى صلى الله عليه وسلم في حيز من يرحم لا في حيز من يعظم من ذلك
انهم يقولون ان المراضع حضرنه ولم ياخذنه لعدم ماله ونحو ذلك
فما قولكم في ذلك فاجاب بانه ينبغي لمن يكون فطنا ان يحذف
من الخبر اي الحديث ما يوهم في المخبر عنه نقصا ولا يضره ذلك بل
يجب كما وقع لامامنا الشافعي رضي الله عنه حيث قال في بعض نصوصه
وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم امراة لها شرف فكلم فيه فقال
لو سرقت فلانة لامراة شريفة لقطعتها يعني فاطمة بنت النبي
صلى الله عليه وسلم فلم يصرح رضي الله عنه باسمها تادبا معها ان يذكرها

في

في هذا المرض حاف كان صلى الله عليه وسلم ذكرها لان ذلك منه صلى الله عليه وسلم حسن
دال على ان الخالق عنده في الشرع سوا فهذا من كمال الادب الامام رضي الله عنه وارضاه
ونفعنا ببركاته اي فاذا جاز حذف بعض الحديث الموهم نقصا في اهل بيته صلى الله عليه وسلم
فما بالك بما يوهم النقص فيه صلى الله عليه وسلم وهذا من الحافظ رحمه الله يدل
على ان اباء المراضع له صلى الله عليه وسلم وارد حيث اقره ولم يذكره والله اعلم
قال وعن ابن عباس رضي الله عنهما كان اول كلام تكلم به رسول الله صلى الله
عليه وسلم حين فطمته حليمة الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا
انتهى وتقدم انه صلى الله عليه وسلم تكلم بهذا عند خروجه من بطن امه وفي رواية
اول الكلام تكلم به في بعض الليالي اي وهو عند حليمة السعدية لا اله الا الله
قدوسا قدوسا نامت العيون والرحمن لا تاخذه سنة ولا نوم وكان لا يمس
شيا الا قال بسم الله وعن حليمة لما دخلت به الى منزلي لم يبق منزل من منازل بني
سعد الا شممنا منه ريح المسك والقيت محبته اي واعتقاد بركته في قلوب
الناس حتى ان احدهم كان اذا نزل به اذى في جسده اخذ كفه صلى الله عليه وسلم
فيضعها على موضع الاذى فيبرا باذن الله تعالى سريعا وكذلك اذا اعتل لهم
بعير او شاة انتهى قالت حليمة فقدمنا مكة على امه اي بعد ان بلغ سنتين
ونحن احرص شي على مكثه فينا لما نرى من بركته فكلمنا امه وقلت لها لو تركتيه
بني عندي حتى يغلظ وفي كلام ابن الاثير قلنا لها دعينا نرجع به هذه
السنة الاخرى فاني اخشى عليه وبا مكة اي مرضها ووخمها فلم نزل بها حتى
ردته معنا وقيل ان امه امنة قالت لحليمة ارجعي بابني فاني اخاف عليه
وبا مكة فوالله ليكونن له شان اي ولا تخالفه بينهما لجواز ان حليمة
لما قالت لها ما تقدم قالت لحليمة ارجعي بابني على الفور فاني اخاف عليه
وبا مكة اي كما تخافين عليه ذلك قالت حليمة فرجعنا به فوالله انه بعد
مقدمنا به باشهر وعبارة ابن الاثير بعد مقدمنا بشهرين او ثلاثة

Copyright © King Saud University